

جهود الشيخ إبراهيم بيوض في الإصلاح الاجتماعي Sheikh Ibrahim Bayoud's efforts in social reform

د. نسرين بوغرة

جامعة الأمير للعلوم الإسلامية - قسنطينة ،

bougherranesrine@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025/04/21 تاريخ القبول 2025/05/31

الملخص

تهدف هذه الدراسة للكشف عن جهود الشيخ إبراهيم بيوض في الإصلاح الاجتماعي، في المجتمع الميزابي خاصة، والقطر الجزائري عامة، بعد أن حاول الاستعمار الفرنسي - بكل ما أوتي من قوة القضاء على مقوماته، من دين، ولغة، وتاريخ، من خلال مخططاته الاستعمارية الاستيطانية التغريبية التنصيرية، حيث وقف الشيخ بيوض بفكره الإصلاحي الشامل، وتجربته العملية الرائدة في الميدان الاجتماعي والتربوي والتعليمي والصحفي، متصديا لتلك الحملات الرامية لضرب الوحدة الوطنية، وزرع الفرقة بين أوساط الشعب الجزائري، وذلك من خلال خطبه ودروسه المسجدية والتعليمية في معهده، ومن خلال مقالاته في الصحف الإصلاحية العربية الجزائرية، التي يستند فيها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، و احتكاكه بمجتمعه ومعرفته العميقة بأمراضه، فأسهم بفعالية في الإصلاح والتغيير من أوضاع المجتمع الجزائري، بما لا تزال آثاره إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح، إبراهيم بيوض، الحركة الإصلاحية، الإصلاح الاجتماعي، الإصلاح التربوي، الإصلاح التعليمي.

Abstract:

This study aims to shed light on the efforts of SHEIKH IBRAHIM BIYUDH in the realm of social reform, particularly within the Mozabite community and more broadly across Algeria. His work came in response to the relentless attempts of French colonialism—which employed all its might—to eradicate the foundations of Algerian identity, including its religion, language, and history, through its settler-colonial, Westernizing, and missionary agendas. In the face of these aggressive campaigns, SHEIKH IBRAHIM BIYUDH stood firm with his comprehensive reformist vision and his pioneering practical experience in the social, educational, pedagogical, and journalistic fields. Through his sermons, mosque lessons, and educational efforts at his institute, as well as his writings in Algerian Arab reformist newspapers, he staunchly opposed these efforts aimed at undermining national unity and sowing division among the Algerian people. Drawing upon the Qur'an, the Sunnah of the Prophet, and his close engagement with his society and deep

understanding of its afflictions, SHEIKH IBRAHIM BIYLOUDH played an active and enduring role in reforming and transforming the conditions of Algerian society—an impact that remains evident to this day.

Keys Words: Reform, IBRAHIM BIYLOUDH, Reformist Movement, Social Reform, Pedagogical Reform, Educational Reform

مقدمة:

يعد الشيخ إبراهيم بيوض من أبرز أعلام الإصلاح في الجنوب الجزائري ومن العلماء المثقفين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم هم الجمود الفكري الذي خيم على الجزائر إبان الفترة الاستعمارية، وخاصة أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أين أشتدت الحملات الاستعمارية الشرسة على الشعب الجزائري نتيجة بروز نخب جزائرية متنورة بالثقافة العربية الإسلامية، وكان الشيخ بيوض من هؤلاء النخب رغم صغر سنه، فبرز في الجنوب الجزائري في منطقة القرارة بغرداية، ونشأ نشأة الغيور على بلده، حاملا منذ صغره هم الإصلاح والتغيير، وما ساعده على ذلك أسرته وبيئته البسيطة التي ترعرع فيها ومشايخه الذين صقلوا شخصيته، فتزود بالعلم عنهم، وراح يواجه الاستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل لاتساع فكره الإصلاحي وشموله لمختلف ميادين الحياة، فبرز في المجال التربوي التعليمي بدروسه ومحاضراته في معهده وكذلك دروسه المسجدية، إضافة إلى تشخيصه للواقع المزري للمجتمع الجزائري وإعطاء الحلول بشأنه في تلك الحقبة، والذي كان يطغى عليه الجهل، والأمية، والفقر، والجمود الفكري والذهنيات السلبية التي غرسها بعض الدراويش والعوام في أذهان الشعب، والاستسلام للأمر الواقع المتمثل في الاستعمار والاستيطان، وراح الشيخ بيوض يحارب هذه الآفات الدخيلة على المجتمع الجزائري بمختلف الطرق والأساليب والوسائل، فكان لتجربته نجاحا بارزا وذلك من خلال بروز ثلة من تلاميذه الذين حملوا لواء الإصلاح جانبه في مختلف أرجاء الجزائر .

الإشكالية

عاشت الأمة الجزائرية سنوات عجاف من الاضطهاد تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي حاول بكل ما أوتي من وسائل مسخ الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية في الشخصية الفرنسية اللائكية، حيث أن ردة الفعل الجزائرية على هذه الجرائم الاستعمارية البشعة جاءت تدريجيا من مقاومات شعبية مسلحة إلى مقاومة سلمية ثقافية، من قبل بعض النخب المثقفة خاصة أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين سواء في شكل جهود فردية أو جماعية، للوقوف ضد الحملات الاستعمارية التنصيرية التجهيلية التغريبية هذا من جهة، والتصدي للطرق الصوفية المنحرفة الموالية للاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، والتي عملت على تخدير الشعب الجزائري وبثت فيه ثقافة الاستسلام للواقع البائس الذي خلفه الاستعمار الفرنسي، حيث أدرك هؤلاء النخب المثقفة معنى التضحية في سبيل الوطن، فاستفاقوا لمحاربة المستعمر بشتى الوسائل، رغم عراقيل المستعمر، إلا أنهم حاولوا الوقوف ضدها في سبيل استعادة الحرية

والمطالبة بالحقوق المسلوبة وإيقاظ المجتمع الجزائري من غياهب الجهل والجمود الفكري حتى يستيقظ، ويغير من واقعه المتدهور، ولعل من أبرز هؤلاء الافذاذ الذين خلدوا اسمهم في تاريخ الجزائر المعاصر من خلال اسهاماتهم الواضحة في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية نجد الشيخ بيوض بحركته الإصلاحية في المجتمع الميزابي خاصة والجزائري عامة، والتي تعبر عن اتساع فكره الإصلاحي، وتطلعاته لتغيير واقع الأمة الجزائرية خاصة في المجتمع الميزابي من خلال أفكاره أو آرائه ومواقفه الحاسمة التي ساهمت في تنوير العقول، وتلقين أصول الدين الإسلامي، والدعوة إلى الوحدة الوطنية، وتهديد المستعمر رغم تكالبه عليه، وبناءً على هذا كانت للشيخ بيوض اسهامات واضحة في مختلف المواضيع ومختلف الميادين محاولاً تشخيص الواقع الجزائري واعطائه البدائل وإصلاحه هذا من جهة، والرد على جرائم المستعمر ومحاربته من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق ارتأينا إلى معرفة جهود الشيخ بيوض وإسهاماته في إصلاح المجتمع الجزائري ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية وهي:

_ من هو الشيخ إبراهيم بيوض؟

_ ما هبي الظروف التي شكلت شخصية الشيخ إبراهيم بيوض؟

_ فيم تمثلت جهوده الإصلاحية في المجال العلمي-الفكري؟

- فيم تمثلت جهوده الإصلاحية في المجال التعليمي-التربوي؟

- فيم تمثلت جهوده الإصلاحية في مجال شبكة العلاقات الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

لابد على الباحث أن يحدد الأهداف التي يصبو إليها من خلال بحثه لأن تحديد أهداف البحث بدقة من شأنه أن يساعده في رسم خطة بحثه بشكل سليم ومن الأهداف التي نسعى تحقيقها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

_ التعرف على أحد أهم أعلام الإصلاح في الجزائر عامة وفي وادي ميزاب عامة.

_ التعرف على أهم عوامل تكوين شخصيته ومراحل تعليمه وأعماله وآثاره الفكرية التي خلفها منفعة للأمة الجزائرية والأمة الإسلامية.

_ معرفة إسهامات الشيخ بيوض في إصلاح المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الميزابي.

منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء المادة العلمية في مختلف المصادر والمراجع التي كتبها الشيخ بيوض عن نفسه والذين كتبوا عنه وعن مسيرته الإصلاحية.

نبذة عن حياة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض

أولاً: نسبه

هو الأستاذ الجليل إبراهيم بيوض بن عمر بن بابة بن إبراهيم بن حمو، بن أحمد بن علي بن إسماعيل، بن عيسى بن علي، وعلى هذا الأخير هو الملقب أعلامهم وهو الجد الذي تفرعت عنه فروع عشيرة أولاد أعلامهم في القرارة في ميزاب بجنوب الجزائر، وهو من أولاد بخت بن يعقوب كما نص عليه الشيخ اطفيش قطب الأمة رحمه الله، ولقب بيوض بفتح التاء وضم الياء المشددة وسكون الضاد وهو لقب أسرته، وأول من لقب به جده الثاني إبراهيم بن حمو الأول لبياض لونه، وجمال هيأته، فسرى منه هذا اللقب الجميل دريته، وهؤلاء الأجداد من مدينة القرارة بميزاب¹.

ثانياً:نشأته وتعلمه

إن البيئة والأوضاع التي نشأ فيها الشيخ إبراهيم بيوض كانت المحفز الأساسي الذي صقل شخصيته وهذب مناه وساقه أن يكون مصلحاً ومربياً ومفسراً وصحفيًا؛ في فترة كانت من أصعب الفترات التي كانت تعيشها الجزائر وخاصة القرية التي ترعرع فيها القرارة، فمن حسن حظ وادي ميزاب أن بقيت مساجدها في أيدي أبنائها في عهد الاحتلال، فتدرب المصلحون بدروس المسجد وبنفوذ في العامة في إصلاح النفوس، وبسلاح البراء الرادع في قمع العصاة وتأديب الجبابرة والقضاء على الفساد².

وهناك عوامل كثيرة ساعدت على نبوغه وصقل شخصيته ومن بينها نذكر:

أ - أسرته: إن العبقريّة ثمرة لا تخلق نفسها، ولكن تكونها الأصول، وتنعشها البيئة، فإذا أردنا أن نعرف أسبابها وجب دراسة الاجداد والبيئة فهما اكبر الأسباب فيها³، إن الأسرة التي نشأ فيها الشيخ إبراهيم بيوض كانت عاملاً مهماً في نبوغه وتكوين شخصيته، حيث كانت أسرته على درجة من البساطة، إذ عرف عن عائلته وأجداده الاستقامة والنزاهة والشجاعة والفصاحة والكرم، تعلم في الكتاتيب، ويعرفون القراءة والكتابة، وما يجب من الدين، ويحفظون بعض القرآن، وهذه العوامل الكبرى التي أثرت في والد الشيخ وأجداده، فكانوا على قوة في الشخصية وعلى النبوغ في العقل والصحة في الجسم، وعلى كل الخصائص الحسنة التي ذكرنا فأورثوا كل ذلك لحفيدهم الشيخ بيوض⁴، فقد تفتحت عين الشيخ بيوض على أسرة محبة للعلم فكان أبوه شديد الحرص على إبنه، فكفاه أمور دنياه وجعله لبناء آخرتهما، ولبناء القرارة التي رحبت بهما، كما كانت جدته نانة زغمومة وأمه حليلة بنت عيسى بن معمر من قبيلة السباقيين من قبيلة المزابيح في غرداية، والتي كان لهما الأثر في تربيته وتوجيهه منذ صغره .

ب - بيئته: تلعب البيئة التي ينشأ فيها الفرد دوراً مهماً في تكوينه، كذلك الشأن بالنسبة للبيئة التي نشأ فيها الشيخ بيوض والتي كانت بيئة مختلفة تماماً، فمناطق وادي ميزاب منطقة فريدة من نوعها من حيث الحس الحضاري الدقيق والاعتزاز الإسلامي العريق، وكل الذين زاروا وادي ميزاب قديماً وحديثاً يقفون مبهورين حقاً أمام هذا التناعم العجيب بين المبنى والمعنى ويندهشون لهذا الترابط الوثيق بين الشكل الهندسي الخارجي وبين دلالاته الاجتماعية والدينية⁵، حيث كان أغلب سكان المنطقة يعيشون من الفلاحة والتجارة وخاصة عائلة الشيخ بيوض الذين جمعوا بين الفلاحة والتجارة

⁶فالفلاحة الصعبة في ميزاب خلقت كل الاخلاق العظيمة وغرست فيه الخلق الاجتماعي، وكانت خلة التعاون راسخة في نفوس الميزابيين فنجحوا في بناء وطنهم وعمارته ⁷، كما كان لبيئة الحكم في القرارة أثر بالغ في تكوين شخصية الشيخ إبراهيم من خلال مجالسته الكبار رغم صغر سنه ولطبعه الاجتماعي القوي الذي جعله مند الطفولة الأولى كثير الاهتمام بمشاكل الناس وأمراض المجتمع ⁸... فنشوء فرد في أحضان بيئة كهذه أكيد يجعل منه شخصا مربيا ومصلحا... .

ج-مشايخه: لاشك أن لكل فرد في المجتمع من يراه قدوته وحاول الاقتداء به والتأثر به في خلال مراحل حياته وتكوينه، والشيخ بيوض كان له مشايخ ساهموا كل بطريقته في بناء شخصيته وتكوينه، خاصة منذ أن عرف عليه الورع والحنكة والذاكرة القوية في صغره، ومن بين هؤلاء المشايخ الأفاضل الذين أخذ عنهم أثناء مراحل تعلمه نجد:

-الشيخ إبراهيم بن عيسى الإبريكي .

-الشيخ الحاج عمر بن يحيى المليكي.

-الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا .

ولم يقتصر الشيخ بيوض على التلمذ النظري على شيوخه، بل كان كثير الملازمة لهم، وكانوا يخصونه بحبهم الشديد وبتكوين تطبيقي يعني بتزكية النفس، وتنمية القدرات العقلية، والجسمية فجمع بذلك الأسس الثلاثة للتربية⁹، ومن الشخصيات أيضا التي تأثر بها الشيخ بيوض نجد الشيخ أطفيش الذي كان يعده آية في العلم والتحقيق، ويعتبر العمل الذي قام به بعد ذلك في التعليم والإصلاح حلقة مكملة لأعماله¹⁰.

د-الكتب والمجلات: كان الشيخ إبراهيم بيوض من هواة المطالعة في الكتب وقراءة المجلات والجرائد التي كانت تصدر في ذلك العهد وتأتي من المشرق الإسلامي ومغربه، وكان يقرأها لوحده كجريدة الفاروق لعمر بن قدور الجزائري وكذلك مجلة المنار للشيخ رشيد رضا، فيقرأها مرار وتكرارا متلذذا بمواضيعها الدسمة المنعشة، متأثرا بطريقة محمد عبده والشيخ رشيد رضا في التفسير، ومجلة الهلال المصرية، وجرائد تونسية عربية ووطنية عديدة، كالصواب ومرشد الأمة، لسان الشعب، المنير، السياسة¹¹

ثالثا: تعلمه: إن التعلم وتحفيظ كتاب الله أعظم عبادة، لا يأخذ عليها أجرا، فقد كان أب الشيخ إبراهيم بيوض مهتما بإبنه منذ صغره، فكفاه أمور دنياه وجعله لبناء آخرتهما، ولبناء القرارة التي رحبت بهما حيث؛ تعلم القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن الحاج يوسف الذي جعله أبوه كتابا لإبنه لما رأى فيه من الورع وأنه أحسن كتاب في القرارة في النظام والإتقان والتربية، وكان التلاميذ يتعلمون فيه بدون أي أجر يدفعونه، فأخذ الشيخ يغرس العقيدة الإسلامية والتربية والدينية والخلقية، ويراقبهم حتى خارج الكاب ويسأل عنهم مما ساهم ذلك في صقل شخصيته، ويؤكد الشيخ بيوض ذلك بقوله: "ابتدأت التعلم في كتاب الشيخ محمد بن الحاج يوسف العطفي، وكان ورعا كل الورع لطيفا كل اللطف حازما في تعليمه ضابطا كل الضبط"¹².

إلى أن أصبح الشيخ شديد الحب للتعلم وحفظ كتاب الله، وظهرت شخصيته في الكتاب، فزاد معلمه والتلاميذ به اعجابا فصار تلميذا بارزا في كتابه في حزمه وحرصه على التعليم والتربية السليمة، و انتقل وعمره تسع سنوات سنة 1908م إلى المعهد العلمي الذي يختم فيه القرآن، ودرس مختلف العلوم والمعارف بعدما تشاور مع أبيه فاختار له هذا المعهد معهد الحاج إبراهيم الإبريكي، فكان لصاحب هذا المعهد الإبريكي العالم الجليل المربي البارع الأثر في نجاح الشيخ إبراهيم بيوض، من خلال اكتسابه للعلوم العربية والشرعية وحفظ القرآن وتعلم النحو والصرف ودروس الوعظ والإرشاد والتاريخ والسيرة النبوية وغيرها من العلوم، وقد كان للشيخ الإبريكي آثار كبيرة في تقويم لسان الشيخ بيوض إلى أن وافته المنية بعد ثلاث سنوات من دخوله المعهد، وبعدها انتقل الشيخ دار التلاميذ في سنة 1911م ورحب به الشيخ الحاج عمر بن يحيى بن إبراهيم بعد استظهاره لما يحفظه من القرآن الكريم فرحب به لما يبلغه من ذكائه وخلقه وحفظه للقرآن في سن مبكرة فكان لهذه الدار المباركة فضلا عظيما في نبوغ الشيخ بيوض حيث درس فيها سنتين¹³، ثم بعدها دخل معهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى فكان من تلاميذه الأولين البارزين¹⁴، ولما توفي الشيخ الحاج عمر بن يحيى خلفه الشيخ عبد الله بن إبراهيم الذي دام شيخ لمسجد القرارة إلى أن اختار العزابة الشيخ بيوض للتدريس في المسجد في صيف عام 1923م فتخرج له الشيخ عبد الله من منصبه وهو تلميذه وأصغر سنا منه¹⁵، ثم ترك الشيخ أثرا كبيرا في بناء شخصية الشيخ بيوض بعد شيخه الإبريكي الذي بنى فيه أصول العلم، وزوده بمفاتيحها، وعوده الاعتماد على النفس في التحصيل¹⁶، حيث زرع فيه حب الإصلاح والتعلم، وكان الشيخ بيوض لشدة حبه للعلم ولمعهدده يحب أستاذه الشيخ عبد الله ويحبه لورعه وإخلاصه وحسن نيته، ثم بعدها تعلم على يد الشيخ بابا يوسف بن إبراهيم، أصله من مدينة العطف بميزاب هو الآخر كان عالما تربويا قويا في معهد الشيخ الإبريكي، حيث كان شديد الحب لتلاميذه وكانوا يسارعون إلى دروسه، وكان يعظهم فيحدثهم عن الموت والبعث والحساب، وعن الجنة والنار.¹⁷

وفي معهد الشيخ الحاج عمر بن يحيى ترسخت علوم الشريعة والعربية في نفس الشيخ بيوض فصار عالما فيها، فدرس فيه أربع علوم وهي أصول الدين والفقه والبلاغة والمنطق¹⁸، واعتنى أيضا بحفظ المتون في مختلف العلوم، إن هذه الفصاحة والاقتماد في العربية في ذلك العهد الذي سادت فيه العجمة، واجهد الاستعمار أن يقضي على العربية الفصحى في الألسنة والأقلام، ويجعل الناس بها، وأصبح من يخطب أو يدرس العربية نادرا¹⁹، إن هذا الاقتدار من الشيخ بيوض كان دلالة على نبوغه وورعه وعلمه بما يحيط بالأمة الإسلامية ولعله كان الدافع لخوضه معارك الإصلاح والتربية وحمل لواء التغيير، وإعادة بعث وادي ميزاب خاصة والجزائر عامة .

ثالثا: أعماله وأثاره الفكرية:

خلف الإمام الشيخ بيوض الكثير من الأعمال والمؤلفات وهي:
في سنة 1920 م بعد وباء كبير ذهب بمعظم أعيان البلد منهم والده وشيخه، خلف شيخه في

رئاسة وتبني الحركة العلمية ثم النهضة الإصلاحية.

وفي سنة 1922 م دخل عضوا وهو أصغر عضو يدخل حلقة العزابة الهيئة العليا بالمسجد المشرفة على الشؤون الدينية الاجتماعية في البلد، وما فتئ أن عين شيئا للتدريس والوعظ بالمسجد ثم انتخب حوالي سنة 1940 رئيسا لمجلس العزابة.

في سنة 1925 أسس معهد الحياة للتعليم الثانوي مركزا على الثقافة الإسلامية والعربية والعلوم المعاصرة وسمّاه معهد الشباب الدين والخلق قبل الثقافة، ومصلحة الوطن قبل مصلحة الفرد. وفي سنة 1931م افتتح درس الحديث من فتح الباري، شرح فيه صحيح البخاري وأختتمه بحفل علمي بهيج سنة 1945م وكانت تحضره كل الطبقات بالمسجد.

وفي 1935م بعد أن أتم تفسير جزء عم افتتح درس تفسير القرآن الكريم من فاتحته، واختتمه سنة 1980 وأقيم له مهرجان عظيم شهده مختلف السلطات الإدارية والحزبية من مختلف المستويات، كما حضره حشد كبير من الأئمة والعلماء من كافة انحاء القطر.

وفي سنة 1931 شارك في تأسيس جمعية العلاء المسلمين الجزائريين وصياغة قانونها الأساسي، وانتخب عضوا في ادارتها الأولى فأُسندت إليه أمانة نيابة أمين مالها.

وفي سنة 1937م أسس جمعية الحياة بالقرارة رائدة النهضة العلمية الإصلاحية بالجنوب.

وكانت له مشاركة فعالة بمقالات نارية في الصحافة الوطنية و خلاصة أفكاره دعوة الوحدة الوطنية، وتمسك بالمقومات الشخصية، واستنفار عام من أجل مستقبل أفضل في إطار الدين الإسلامي، واللغة العربية، لغة القرآن الكريم كما كانت له كذلك اهتمامات بأحداث العالم الإسلامي والعربي²⁰.

ومن مؤلفاته خلف الشيخ بيوض تراثا فكريا وأدبيا متنوعا بين مكتوب ومسموع نذكر من بينه

ما يلي:

. تفسير مسجل فيه حوالي 1500 ساعة، محررة في 12497 صفحة، وقد طبعت الأجزاء الخمسة الأولى منها بعنوان: في رحاب القرآن، تحرير الأستاذ عيسى الشيخ بلحاج كما صدر مختصر لهذه الدروس، انجاز الشيخ ناصر المرموري .

مئات الأشرطة لدروس قيمة في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسة وقد طبعت منها

الدروس، بعد تحريرها وتحقيقها منها :

_المجتمع المسجدي تحرير ناصر بوحجام.

حديث الشيخ الامام، في جزأين تحرير محمد سعيد كعباش .

البدعة مفهومها وأنواعها وشروطها، تحرير الطالب بولرواح إبراهيم، في إطار بحوث التخرج بمعهد الحياة.

فضل الصحابة والرضا عنهم، تحرير الطالب بهون حميد أوجانة، في إطار بحوث التخرج بمعهد

الحياة .

وقد ترك الشيخ بيوض فتاوى عن أسئلة علمية فقهية، جمعها الأستاذ بكير الشيخ بالحاج باش عادل وطبعها في جزأين. وحرر الأستاذ عمر إسماعيل فتوى ثبوت الهلال بين الرؤية البصرية وحساب المرصد الفلكية فطبعت بسلطنة عمان.

مقالات في مختلف الجرائد والمجلات، خاصة منها مجلة الشباب الصادرة عن معهد الحياة، وجرائد الشيخ أبي اليقظان إبراهيم مثل وادي ميزاب والنور. مذكراته الخاصة: فقد كان الشيخ حريصا على تدوين مذكراته الخاصة، وهذه المذكرات الهامة مخطوطة، ولعل من بينها ماصدر بعنوان: أعماله في الثورة، أعده للطبع الدكتور محمد ناصر ونشرته جمعية التراث. 21

رابعاً: أسفاره ورحلاته

إن السفر والترحال من منطقة إلى منطقة أخرى يترك في الانسان آثار كثيرة على شخصيته وتكوينه، فالأسفار التي قام بها الشيخ بيوض في سنواته الأولى، قد أثرت في تفكيره وانطباعاته، وفي هذا المجال فإن سفره الأول كان مع أبيه بني يسجن لزيارة الامام القطب رحمه الله، حيث حضر بعض دروسه سنة 1908م. أما سفره الثاني، فكان مع أستاذه عمر بن يحيى سنة 1913م حيث مكث في وارجلان شهرين كاملين بعد هذه الفترة شرع إبراهيم بيوض يصاحب أنصار الحركة الإصلاحية في أسفاره، لاسيما الحاج بكير العنق، الذي حمل لواء التجديد والتغيير في مدينة القرارة.

وكانت أسفار الشيخ بيوض متعددة في شمال الجزائر وتونس والمشرق العربي، والملاحظ أن هذه الأسفار التي قام بها أستاذنا قد فتحت أمامه آفاقا واسعة، وفكرا جديدا، واتصالا أخويا إسلاميا مع الحركات السياسية الاصلاحية السائدة في تلك الفترة.²²

خامساً: جهود الشيخ بيوض الإصلاحية: إن المتتبع لمسيرة الشيخ بيوض وما كتب عنه غيره، وأعماله يجد أن الشيخ بيوض كان له آراء ومواقف مختلفة إزاء الكثير من القضايا المتعلقة بالمجتمع الميزابي خاصة، والمجتمع الجزائري عامة، وخاصة فيما يتعلق بالأوضاع التي عاشتها الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وما خلفته الممارسات الاستعمارية من آثار سلبية عليه، وما خلف من أمراض اجتماعية من فساد، وتخلف، وأمية وفقر، وجمود فكري، وانتشار للآفات الاجتماعية وغيرها، فأنتهج الشيخ بيوض إزاء ذلك منهجا قويا للتغيير من هذه الأوضاع البائسة، هذا من جهة، والتصدي للمحاولات الاستعمارية الشرسة من جهة أخرى، ومن هنا سنتطرق للجهود الإصلاحية الاجتماعية للشيخ إبراهيم بيوض في تشخيص واقع الجزائريين وإصلاحه :

أ-الجهود الإصلاحية للشيخ بيوض في المجال العلمي والفكري:

أدرك الشيخ بيوض بثاقب فكره وحسه الوطني الاسلامي الأصيل، أن التربية القائمة على التوسط في كل شيء هي التربية السليمة فالتربية في نظره هي تحمل المسؤولية التي تجعل الآباء مسؤولين اجتماعيا وإنسانيا عن مستقبل أبنائهم، والشيء العجيب أن المقال الثاني الذي كتبه في جريدة وادي ميزاب بتاريخ 1927/02/18 يعالج فيه الظاهرة التربوية يقول فيه ما يلي :

"الصبي أمانة بيد أبيه أو القيم عليه، وهو المسؤول عنه أمام الله والناس، وعليه وحده يتوقف مستقبل ابنه، صحة أو سقما علما أو جهلا، سعادة أو شقاوة فيجب عليه في آن واحد تربية جسمه وعقله وخلقه... بذلك تتم سعادته وسعادة أمته به، بل وسعادة الإنسانية جمعاء، وبإهمال شيء من ذلك يشقى وتشقى أمته به بل والإنسانية كلها ومن خلال هذا المنهج السليم، فإن إبراهيم بيوض رحمه الله اعتمد على المؤسسات التربوية في فلسفته التهديبية ولا سيما المدارس الحرة والمساجد والاحتفالات الجماعية²³.

إن إعادة بناء الفرد الجزائري بعد أن حاول الاستعمار الفرنسي القضاء على معالمه الوطنية لم يكن بالأمر الهين وهذا ما زاد من عزيمة الشيخ بيوض في مواجهة العدو وانتهاج منهج سليم في الإصلاح التربوي والتعليمي لإعادة هيكلة الفرد انطلاقا من اعتماده على وسائل متعددة المسجد، المدرسة بمختلف أطوارها، التنظيمات الاجتماعية والتمثل في المجالس، الجمعيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، مؤسسات الدولة الحديثة كالبلدية لقضاء المجلس النيابي... وكان يدعو عدم تركها لغير الأكفاء ممن تعينهم إدارة الاحتلال إذ يقول في ذلك : إذا كان القائد صالحا فإنه يدفع نصف بلاء الاستعمار وإذا كان فاسدا يضاعف بلاء الاستعمار على بلده ويكون نارا في يد الاستعمار يشوينا بها²⁴ وقد عرف الجزائريون ممثلين في حركتهم الوطنية هذه الحقيقة التي عمل الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر الطاهرة على طمسها بالسيطرة على مقدرات الشعب²⁵.

إن الإصلاح هو الذي شذ الشيخ إبراهيم بيوض إليه، وهو الذي كان يدفعه لبذل مزيد من الجهد، بمؤازرة أفراد المجتمع، وللخروج من دائرة التخلف، وقد استطاع أن يتوغل وسط المجتمع ويهتك الحذب، ليقف على الأمراض التي نخرت كيانه، فيعرضها ويحللها التحليل اللائق²⁶، و كان الشيخ بيوض يعتمد كل الوسائل الناجحة في التربية الخلقية أو العقلية، ويرى أن التربية الخلقية هي أساس التربية العقلية، والنفوس الصالحة هي الأوعية الصحيحة للعلم، والخلق القوي يستدعي العقل الكامل ولا العكس، ولهذا اعتنى الشيخ بيوض في معهد الحياة كل الاعتناء بالتربية الخلقية، فكان شعاره الذي يكتبه حيث يراه التلاميذ جميعا، والذي يردده في كل مناسبة، ويقرره في نفوس الطلبة بكل وسيلة هو: الخلق قبل العلم ومصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد فتراه يعتني بالتوحيد فيجعله أول ما يحفظ الصغار مع السور الأولى من القرآن وهم في الحداثة دون البلوغ، ثم تكون أول ما يدرسون إذا كانوا في المراهقة قبل البلوغ، ثم يدرسون العقيدة في كتب الفقه الكبرى بنحو فلسفي ويدرسونها في كتب علم الكلام إذا كانوا في الطبقات العليا كل ذلك لتركيزها في نفوسهم، وتعميق أسسها حتى لا يستطيع الجهل والاستعمار والملحدون فيها شيئا²⁷.

فحرص الشيخ في معهده باستخدام كل الوسائل التربوية وغيرها لغرس الدين والخلق الفاضل في نفس التلميذ حتى يكون جبلة ثابتة وصبغة دائمة، وحتى يمتلأ التلميذ بها فيكون من منابعها في مجتمعه ومن دعائها في زمانه²⁸ ومن الوسائل التي يعتمدها الشيخ بيوض في ذلك نجد عمارة المسجد كل صلوات اليوم في المسجد مع الجماعة وحضور دروس العامة للشيخ إضافة إلى

الخطابة والدروس الأخلاقية والأناشيد والقصائد الشعرية والمديح النبوي...²⁹

ب - الجهود الإصلاحية للشيخ بيوض في المجال التعليمي التربوي

ارتكز الشيخ بيوض في إصلاحه للمجتمع الميزابي خاصة والمجتمع الجزائري عامة على منهج تعليمي قويم ساقه إلى نتائج محمودة ساهمت في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لجزائرية التي كاد الاستعمار الفرنسي طمسها والقضاء عليها، فالدارس لحركة الشيخ بيوض الإصلاحية سوف يجد أنه درس الواقع الجزائري دراسة معمقة مكنته من معرفة مظاهر الفساد والخلل فيه وأسبابها، أعانته على بلورة رؤاه الإصلاحية وتحديد منهج حركته الإصلاحية، فمن خلال ما تركه من آثار سواء كانت دروسه العامة أو دروسه في التفسير، أو مقالاته في الصحافة، أو فتاويه و الحوارات التي أجراها مع تلميذه المرحوم علي دبوز في كتابيه أعلام الإصلاح في الجزائر، ونهضة الجزائر الحديثة وكذلك من خلال مسيرة حياته بأطوارها المختلفة، فمن خلال هذا كله نلاحظ أن الشيخ بيوض حاول فهم واقع مجتمعه بمكوناته وعناصره المختلفة من خلال عدة أطر وأبعاد، والتركيز على البعد الاجتماعي والتربوي والتعليمي في فكر الشيخ بصفة خاصة.³⁰

فقد عرف على الشيخ بيوض نجاحه في مجال التربية والتعليم لأنه كان يعمل لله فوفقه الله وأنجحه وأثمر مساعيه، كما كان شديد الحب للتربية والتعليم وانتشأؤه بالتدريس سبب مهم في نجاحه فكان لا يجد راحة نفسه، وأنسه الكامل إلا بين تلاميذه مدرسا في الأبواب الصعبة، يغوص أسرار العلوم يستخرجها لتلاميذه ولنفسه، فكانت بذلك دروسه متقنة تصدر من أعماقه، ويبذل فيها كل جهده، فتأثر بها الطلبة كل التأثر، ووجدوا فيها شخصيته القوية المحبوبة، فأجدى عليهم كل الجدوى بدروسه، وملأهم بروحه، ورسخ أقدامهم في طريق الصلاح والفلاح.³¹

ومن أبرز التجارب الناجحة التي خاضها الشيخ بيوض في التعليم والتي دلت على نجاعة منهجه التعليمي ونجاحه في هذا المجال هي التعليم في معهد الحياة الذي يعتبر من أهم المعالم والرموز التاريخية لوادي ميزاب، بالقرارة والذي كان ميلاده فاتحة خير لأهل القرارة حيث تم تدشينه في يوم 21 ماي 1925، حيث كان هذا المعهد مجاورا لدار الشيخ بيوض وكان الشيخ بيوض يقوم وحده بكل الدروس في المعهد لكل الطبقات، وكان في السادسة والعشرين في شبابه الناضج ونبوغه الكامل وعلمه الواسع، فوسع كل تلاميذه، وكان يقضي في التدريس معظم يومه وجزء كبيراً من الليل، ولا يفتر ولا يمل ولا يزيده طول العمل إلا نشاطاً وإتقاناً كأنه الشمس في ضحاها لا يزيدها مرور الوقت إلا إشراقاً وقوة.³²

ولعل من أسباب نجاح هذا المعهد ودياع صيته في ميزاب خاصة والجزائر عامة هي الطرق والمناهج الدراسية التي اعتمدها الشيخ إبراهيم بيوض في التدريس، وتحدد هذه المناهج على أساس الغرض من التعليم والذي يتمثل في: طلب رضا الله تعالى، وشرف العلم نفسه، ونفي الجهل عنه، وتكوين الملكات العلمية في مختلف العلوم، وثقيف العقل، وتربية النفس تربية صحيحة، وإعدادها لتحل أعباء الإصلاح الديني والوطني، فإن الدين والوطن يطلبان رجالاً أكفاء للعزابة

والقضاء، وللمحاماة والنيابة، والإفتاء والتدريس وللكتابة والخطابة والشعر، ونحو ذلك من الأعمال الجليلة، والمشاريع العظيمة، والمصالح العامة.³³

وتتلخص مناهج التعليم لدى الشيخ بيوض فيما يلي:

- التركيز على التربية الدينية والخلقية: فالتربية الدينية الخلقية الصحيحة هي التي تضمن

النشء الصالح الذي ينهض بالأمة، فالدين هو أساس الخلق الذي لا يتزعزع، وهو القوة الفطرية التي جبل عليها كل إنسان لتكون أساس خلقه الدائم، لهذا اعتنى الشيخ بيوض بغرس التربية الدينية الصحيحة كل الاعتناء في نفوس تلاميذه من خلال اعتناؤه بدروس التوحيد فيجعله أول ما يحفظ للصغار مع السور الأولى من القرآن الكريم، ثم تكون أول ما يدرسون إذا كانوا في المراهقة قبل البلوغ يدرسون العقيدة في كتب الفقه الكبرى بنحو فلسفي ويدرسونها في كتب علم الكلام إذا كانوا من الطبقات العليا كل ذلك لتركيزها في نفوسهم وتعميق أسسها حتى لا يستطيع الجهل والاستعمار فيها شيئاً، ثم تستمر دروس التفسير والحديث والفقه الإسلامي في كل مراحل الطالب، فكان لشخصية الشيخ بيوض وشخصية مديره الشيخ عدون دورا بارزا في غرس هذه التربية الدينية في نفوس التلاميذ من خلال مراقبة سلوكياتهم وتفحص نفوسهم خلال مسارهم الدراسي.³⁴

- التركيز على التربية الاجتماعية: كان الشيخ بيوض يقصد في كل دروسه في المعهد وفي

المسجد التربية الاجتماعية في التلميذ حيث اهتم بغرس الأخلاق الاجتماعية في نفوس تلاميذه فكان يدبهم على خدمة الجماعة في المعهد فهم من يقومون بتنظيفه، وبمكتبته، ويديرون جمعية الشباب التابعة للمعهد ويكتبون جريدة الشباب التي يصدرها، وغيرها من النشاطات التي كانت تعبر عن روح الجماعة وبروز الأخلاق الاجتماعية في تلاميذ الشيخ بيوض.³⁵

- التركيز على التربية العقلية: كان الشيخ بيوض يخلق في نفوس تلاميذه بوسائله البارة

الحب المتأجج للعلم، والاعتماد على النفس في التحصيل، وتلك هي القاعدة الكبرى للتربية العقلية، والوسيلة المهمة التي تجعل التلميذ يصل في العلم أعلى الذرى، وكان يخلق الرغبة في العلم بوجوده الذي يسري إليهم فيشعرون في دروسه، وفي انكبابه وقت فراغه على الكتب التي يدرسها ويرونها في عينه الظامئين على العلم.³⁶

ولم يقتصر الإصلاح التعليمي عند الشيخ بيوض في معهد الحياة فقط إنما تعدى مؤسسات أخرى كحلقة العزابة التي لم يكن يؤهل لها إلا الكبار والشيخوخ وحلقة العزابة هي أعلى هيئة دينية، فكان يقوم بالوعظ والإرشاد والإفتاء في كل المسائل، فبهر الناس بفصاحته وعلمه الواسع، وقوله الحق في محاربة البدع والخرافات، فصار المسجد مدرسة عامة يؤمها المتعطشون المعرفة، وكان سلاحه كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ترقى مرتبة شيخ الحلقة سنة 1939م أن تبوأ أعلى رتبة في حلقة العزابة وهي رئاسة (مجلس عمي السعيد) إلى أن توفي رحمه الله سنة 1981م.³⁷

كان للشيخ بيوض صوت مدو تنقاد له النفوس فمنذ أن دعي حلقة العزابة أكسبها قوة وعظمة

وهيبة وخاصة في الوقت الذي كانت القرارة تعاني وباء وخيما في الشهور الأولى من سنة 1921 م أودي بمئات من الضحايا ومن بينهم قادة الإصلاح وأعيان البلد، فوجد الشيخ بيوض نفسه وسط الميدان متقدما للكفاح.³⁸ والشيخ بيوض كان يستغل منبر المسجد أحسن استغلال للتعليم والتثقيف والتكوين، وكان حريصا على أن يكون المسجد هو الصوت الداوي في المجتمع والمنارة التي تشد أنظار المسلمين فتجمع قلوبهم حولها.³⁹ ومن هذه المنابر استطاع الشيخ بيوض محاربة المشاكل الاجتماعية التي حلت بالمجتمع الميزابي كما حارب العصبية القبلية العشائرية، فغرس شجرة المودة والمحبة بين مختلف القبائل، وجفف منابع الفرقة بينها، ونشأت بذلك وحدة حقيقية تتنافس في أعمال البر والنشاط الاجتماعي: كراعية الأيتام والأرامل، وإعانة الفقراء والمحتاجين، تهذيب وتربية الشبيبة والطفولة وتحقيق ما كان يتمناه في دروسه، (المجتمع المسجدي) الذي جعل من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف دستوراً ومنهجه في الحياة، دون الإلتفات السلطة الإستدمارية الحاكمة.⁴⁰

ج- الجهود الإصلاحية للشيخ بيوض في مجال شبكة العلاقات الاجتماعية:

لم يكتف الشيخ بيوض بالإصلاح في المجال التعليمي والتربوي إنما ألتزم الشمولية في الإصلاح فراح يشخص واقع الجزائريين وأمراضه ويضع الحلول اللازمة بشأنها ولعل السبب في ذلك هو اعتماده على أساليب كثيرة من شأنها توصيل فكره الإصلاحي للمجتمع الجزائري ومن بينها نجاعته وعبقريته في الخطابة والتي كان يقصد فيها دوما إصلاح المجتمع، ونصرة دين الله، والدعوة للإصلاح والنهضة الإسلامية العربية التي يرفع لواءها، والدفاع عنها والرد على أعدائها الجامدين الملحدين والمفسدين والمستعمرين وكشف مكائدهم للأمة، وأضرارهم لهذا الدين، ويقصد في خطبه ما يقصد في دروس وعظه، وتوجيه الأمة إلى ما فيه صلاحها في كل الميادين في العلم والتجارة، والفلاحة، والصناعة، وأنواع السلوك كلها لهذا كانت خطبه قوية الشبه بدروس وعظه، تنبع معانيها من القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكثر الاستدلال بهما في خطبه.⁴¹

لم يكتف الشيخ بيوض بتشخيص الأمراض الاجتماعية ومحاولة إصلاح المجتمع الجزائري بل راح يحارب أعداء الإصلاح والذين كانوا السبب في تفشي تلك الأمراض في المجتمع والذين سعو إلى تفكيك بنية المجتمع الجزائري وزرع الفرقة فيه، وقد قسم الشيخ بيوض هؤلاء أعداء الإصلاح أربعة أقسام، وهم: عامة حسنة النية لا تعرف الإصلاح وزعماءه، والقسم الثاني الذي أعان رؤوس المعارضة فازدادوا ضراوة في محاربة المصلحين وهم طائفة من القراء، حفظوا القرآن من غير فهم وكثير من المتون من غير أن يعرفوا معانيها، مداركهم ضعيفة فصاروا يفتون للعامة، أما القسم الثالث من المعارضين للإصلاح فهم بعض علماء الدين، وهؤلاء كان لهم بارع واسع في علوم الشريعة، ودراية بالعلوم العربية، وفتحوا معاهد للتدريس بالأساليب القديمة التي ألفوها فاتجهت إليهم العامة وصاروا يتبعونهم في كل شيء في جمودهم وخمولهم، أما القسم الرابع هم رؤوس المعارضة من بعض العلماء الجامدين وأعداء الإصلاح الألداء حاربوا ما أوتوا من وسيلة وجعلوا نصب أعينهم القضاء عليه وكانوا عوناً قويا للاستعمار الفرنسي، كما حارب الشيخ بيوض الحكام العسكريون المستبدون في

وادي ميزاب.⁴²

وتؤكد الدلائل والشواهد أن الشيخ بيوض كان يعتمد في عمله الإصلاحي على الاحتكاك المباشر بالناس حتى يدرك الواقع ويلامسه ومن ثمة يمكنه الاطلاع المباشر على مواطن الفساد كي يتسنى له الاهتمام سبل إصلاح ذلك الفساد، كالطبيب الذي يعالج مرضاه فلا يتأتى له ذلك إلا بعد تفحص المريض وتشخيص الداء حتى يهتدي العلاج الشافي.⁴³ حيث ساهم الشيخ بيوض بشكل كبير في تغيير الذهنيات والعقليات المتحجرة والجمود والعصبية المذهبية والعقلية والجهوية، وقام أيضا بإصلاح نظام العشائر بعدما كان يتصف بالانغلاق وعدم تقبل التغيير بل وضعها في قالبها الحقيقي الذي يهدف له دين الإسلام، وبذلك تحولت العشائر في القرارة على نسق متماسك ودوائر متصلة متشابكة، إضافة محاربتة بعض السلوكيات التي ينبذها المجتمع الإسلامي كالأنانية والحسد والحقد والجبن وغيرها.⁴⁴

خاتمة: من خلال ما سبق توصلنا أن الشيخ إبراهيم بيوض كان من أبرز أعلام الإصلاح في الجزائر وذلك من خلال إسهاماته الواضحة والبارزة في مجال الإصلاح الاجتماعي والتربوي والتعليمي، حيث ألتمز الفكر الإصلاحي الشامل في حركته الإصلاحية في الجنوب الجزائري وفي القطر الجزائري عامة، فساهم الشيخ بيوض من خلال تجربته الرائدة في الإصلاح في إعادة بعث الأمة الجزائرية العربية الإسلامية وإصلاح الشعب الجزائري من خلال دروسه وخطبه ومحاضراته في معهده أو في المسجد كما يبرز نجاحه في انتاج تلة من خريجي معهد الحياة والتفافهم حول العمل الإصلاحي في سبيل استعادة السيادة الوطنية .

التوصيات: وتخرج هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات هي كالآتي:

- الاستفادة من المنهج الذي أقام عليه الشيخ بيوض دعوته الإصلاحية للمجتمع الجزائري.
- دراسة تحليلية للمقالات التي كتبها الشيخ بيوض في مختلف الصحف الإصلاحية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم بن عمر بيوض، (1989م)، المجتمع المسجدي، غرداية، المطبعة العربية، دط.
2. إبراهيم بيوض بن عمر، (دت)، أعماله في الثورة، غرداية، جمعية التراث، دط.
3. إسماعيل سامعي، (2013م)، قضايا في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، ط1.
4. بكير سعيد عوشت، (دت)، الإمام إبراهيم بيوض وجهاده الإسلامي في الجزائر، دط.
5. سعيد شريفي، (1989 م)، معهد الحياة نشأته وتطوره، القرارة، جمعية التراث، ط1.
6. صالح محمد حمدي، (2009م)، مسائل الايمان بالله تعالى عند الامام إبراهيم بيوض من خلال تفسيره في رحاب القرآن، الجزائر، دار الخلدونية، ط2.
7. كمال عويسي، (2022م)، جهود علماء الجزائر في الإصلاح الاجتماعي والتربوي الشيخ إبراهيم بيوض نموذجا، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، الجزائر، جامعة غرداية، م6، عدد خاص.
8. لجنة البحث العلمي، (1999م)، معجم أعلام الاباضية، غرداية، جمعية التراث، دط، م2.

9. لخضر بوطبة، (دت)، الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دولية دورية محكمة، قسم التاريخ والآثار، جامعة سطيف، ع2.
10. محمد صالح ناصر، (2015م)، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، من أعلام قسنطينة، مجلة محكمة نصف سنوية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13.
11. محمد علي دبوز، (2013 م)، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج1.
12. محمد علي دبوز، (2013م)، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج4.
13. محمد علي دبوز، (2013م)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج3.
14. محمد علي دبوز، (2013م)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، ط1، ج2.
15. محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، ج4، 2013م.
16. محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ج2.
17. محمد ناصر بوحجام، (دت)، المجتمع المسجدي، باتنة، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللغة والآداب العربية، دط.
18. محمد ناصر، (1989م)، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، القرارة، جمعية التراث، دط.
19. محي الدين مختار، (جانفي 2000م)، البعد التربوي والاجتماعي في فكر الشيخ إبراهيم بيوض، مجلة الحياة، دورية فكرية يصدرها معهد الحياة بالقرارة الجزائر، ورقلة، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع3، ص87.

الهوامش:

- ¹ _ محمد علي دبوز، (2013 م)، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج1، ص91.
- ² _ محمد علي دبوز، (2013م)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، عالم المعرفة، ط1، ج2، ص196.
- ³ -محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ص 97.
- ⁴ -محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ص 94.
- ⁵ -محمد ناصر، (1989م)، حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي، القرارة، جمعية التراث، دط، ص4.
- ⁶ -محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ص104.
- ⁷ -المرجع نفسه، ص102.
- ⁸ -المرجع نفسه، ص 194.
- ⁹ -صالح محمد حمدي، (2009م)، مسائل الايمان بالله تعالى عند الامام إبراهيم بيوض من خلال تفسيره في رحاب القرآن، الجزائر، دار الخلدونية، ط2، ص 12.
- ¹⁰ - محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، ج4، 2013م، ص 141.
- ¹¹ -محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص172-173.
- ¹² -المرجع نفسه، ص 20.
- ¹³ -محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص138.
- ¹⁴ -المرجع نفسه، ص 147.
- ¹⁵ -المرجع نفسه، ص148.
- ¹⁶ -المرجع نفسه، ص 149.
- ¹⁷ -المرجع نفسه، ص125.
- ¹⁸ -المرجع نفسه، ص156.

- ¹⁹-المرجع نفسه، ص157.
- ²⁰-إبراهيم بيوض بن عمر، أعماله في الثورة، غرداية، جمعية التراث، دط، ص13 ص14.
- ²¹- لجنة البحث العلمي، (1999م)، معجم أعلام الاباضية، غرداية، جمعية التراث، دط، ص2، ص40 ص41.
- ²²-بكير سعيد عوشت، (دت)، الإمام إبراهيم بيوض وجهاده الإسلامي في الجزائر، دط، ص35.
- ²³-المرجع نفسه، ص38 ص39.
- ²⁴لخضر بوطبة، (دت)، الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دولية دورية محكمة، قسم التاريخ والآثار، جامعة سطيف، ع2، ص176.
- ²⁵-إسماعيل سامعي، (2013م)، قضايا في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، منشورات مكتبة اقرأ، ط1، ص113.
- ²⁶-إبراهيم بن عمر بيوض، (1989م)، المجتمع المسجدي، غرداية، المطبعة العربية، دط، ص21.
- ²⁷-محمد علي دبوز، (2013م)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج3، ص34.
- ²⁸-المرجع نفسه، ص35.
- ²⁹-المرجع نفسه، ص38 ص39.
- ³⁰-محي الدين مختار، (جانفي 2000م)، البعد التربوي والاجتماعي في فكر الشيخ إبراهيم بيوض، مجلة الحياة، دورية فكرية يصدرها معهد الحياة بالقرارة الجزائر، ورقلة، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع3، ص87.
- ³¹-محمد عي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ج2، ص210-211.
- ³²-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ج3، ص26-30.
- ³³-المرجع نفسه، ص32.
- ³⁴-المرجع نفسه، ص34-35.
- ³⁵-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص41.
- ³⁶-المرجع نفسه، ص42.
- ³⁷محمد صالح ناصر، (2015م)، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، من أعلام قسنطينة، مجلة محكمة نصف سنوية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، ص186.
- ³⁸سعيد شريف، (1989 م)، معهد الحياة نشأته وتطوره، القرارة، جمعية التراث، ط1، ص29.
- ³⁹محمد ناصر بوحجام، (دت)، المجتمع المسجدي، باتنة، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللغة والآداب العربية، دط، ص16.
- ⁴⁰محمد صالح ناصر، الشيخ غبراهيم بيوض مصلحا وزعيما، المرجع السابق، ص187.
- ⁴¹محمد علي دبوز، (2013م)، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزائر، عالم المعرفة، ط1، ج4، ص25.
- ⁴²المرجع نفسه، ص33-44.
- ⁴³لخضر بوطبة، الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر، المرجع السابق، ص172.
- ⁴⁴كمال عويسي، (2022م)، جهود علماء الجزائر في الإصلاح الاجتماعي والتربوي الشيخ إبراهيم بيوض نموذجا، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، جامعة غرداية، م6، عدد خاص، ص613.